د. عبد الكريم بكار

القواعد العشر

أهم القواعد في تربية الأبناء

مكتبة الأسرة العربية
إسطنبول
وخير جليس في الأنام كتاب
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

القواعد العشر

أهم القواعد في تربية الأبناء

2

Etkin Terbiye Yöntemleri Serisi

ON KURAL

Çocukların Eğitiminde En Önemli Kurallar

Prof. Dr. Abdulkerim Bekkâr

1. Baskı: İstanbul

1439 - 2018

القواعد العشر

أهم القواعد في تربية الأبناء

د. عبد الكريم بكار

إسطنبول
مكتبة الأسرة العربية
وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

التربية الرشيدة (2)

القواعد العشر

أهم القواعد في تربية الأبناء

د. عبد الكريم بكار

القياس: 12×19.5 سم

عدد الصفحات: 120 ص

ISPN: 978-605-2337-06-6

الطبعة: الأولى

1439 هـ - 2018 م

جميع الحقوق محفوظة

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية إسطنبول

وَخيرُ جَليسٍ في الأنامِ كِتابُ

ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com

+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31

info@arabfamilybs.com

UFUK yayıncılık.

Sertifika No: 35657

UFUK YAYINCILIK, TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن من الملاحظ اليوم وجود الكثير من الكتب التربوية الجيدة، ووجود كثير من الكتب التربوية الرديئة أيضاً، وهذا جعل كثيراً من الناس يحارون في اختيار الكتب التي تزودهم بالثقافة التي تساعدهم على تربية أبنائهم تربية راشدة وناجحة، ومن وجه آخر؛ فإن ما يقال: إنه مهم جداً في التربية صار كثيراً للغاية، ونحن نعرف أن الأمور المهمة حين تصل إلى مئة أو مئتين، فإن الإنسان يشعر بالعجز عن استيعابها، مما يولّد الإعراض عنها جملة وتفصيلاً، ومن هنا؛ فإنه قد انقدح في ذهني أن أتحدث عن المفاتيح المركزية أو الأمهات في التعامل مع الأبناء وتهذيبهم، لعلني أساعد القارئ الكريم على امتلاك الخطوط العريضة جداً في فهم أدبيات تربية الأبناء، وفهم الأساليب الأساسية فيها.

ولعل سائلاً يسأل: لماذا كانت تلك القواعد عشراً، ولم تكن خمساً أو عشرين؟

الجواب: هو أن الرقم (**عشرة**) رقم مطمئن ومتوسط الحجم، وفي إمكاني وإمكان غيري الزيادة عليه والنقصان منه، بمعنى أن اختيار هذا العدد لا يستند إلى أي ضرورة علمية أو بحثية.

وما أود التنبيه إليه هو أن ما سأتحدث عنه هنا يشكّل البنية الهيكلية لتربية الأبناء، ولن يغني في حال من الأحوال عن أن نقرأ الكثير من التفاصيل، ونستفيد الكثير من الخبرات من خلال الاطلاع على الأفكار والأساليب التربوية الموجودة في كثير من الكتب المؤلفات العربية والمترجمة.

الملاحظة الأخيرة في هذه المقدمة هي: أن ما يطرح في شأن تربية الأبناء هو موضع اتفاق في (٨٠٪) منه بين كل الأمم وكل الحضارات، ومن هنا؛ فإننا نستطيع الاستفادة من تجارب المسلمين وغيرهم على هذا الصعيد.

وإني لأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا أن ينفع إخواني القراء بهذا الكتاب، وأن يجعله في موازين حسناتي، يوم لا ينفع مال ولا بنون.

والحمد لله أولاً وآخراً.

أ. د. عبد الكريم بكّار

في ١١/ شعبان/ ١٤٢٩هـ

القاعدة الأولى

ما قبل الإنجاب

حين يشتري الواحد منا آلة من الآلات الحديثة المعقَّدة التي لا عهد له بمثلها؛ فإنه يحاول تشغيلها واستعمالها من خلال الاطلاع على دليل الصانع (**الكتالوج**) المرفق بها، أو من خلال سؤال أشخاص سبق لهم تشغيلها، وكثيراً ما يُحذّرك الصانع من استخدام تلك الآلة قبل امتلاك المعرفة بذلك، وكثيراً ما وقع الناس في أخطاء أدت إلى إفساد الآلات التي دفعوا من أجل اقتنائها أغلى الأثمان.

الطفل أعقد من أي آلة، وتحتاج تربيته التربية الرشيدة إلى معرفة وخبرة وحذق، لكن الناس لا يحبون الاعتراف بذلك،

ومن هنا؛ فإن الواحد منا يملك الجرأة على أن ينجب سبعة من الولد، دون أن يخطر في باله ما إذا كان في حاجة إلى قراءة كتيب، أو سماع محاضرة، أو استشارة متخصص... ونحن نقطف الثمرات المُرَّة لتلك الجرأة، ونتائج تلك الجرأة تتمثل في انحراف أعداد كبيرة من المراهقين والمراهقات، وفشل أعداد أخرى مماثلة في دراستها وفي حياتها العملية، ولكن مما يبشر بالخير: أننا نلمس اليوم المزيد من الوعي المتنامي بأهمية التربية الجيدة والتعليم المتميز.

ولعلي أبدي في هذه المسألة الملاحظات الآتية:

أولاً: ما الثقافة التربوية؟

تعني الثقافة التربوية: مجموعة المعلومات والخبرات التي نحتاج إليها في تكوين البيئة التربوية، وفي طرق تهذيب الأبناء وتنشئتهم النشأة الصالحة، وفي التعامل مع مشكلاتهم وأخطائهم.

وتعني الثقافة التربوية كذلك: فهم جوهر التربية، وأنها قائمة على التفاعل وبناء الروح الجماعية، وما يتطلبه ذلك من مبادئ وقيم وتضحيات وأفكار ومفاهيم، وهذه المكونات لن تكتمل أبداً، حيث سنظل نشعر بأننا نواجه مواقف تربوية، لا

نعـرف كيف نتـصرف فيها على النحو المناسـب، وما ذلك إلا لأنَّ التربية عملية معقدة جداً، وتتطلب قدراً جيداً من المعرفة والحكمـة، وقدراً جيـداً من الاتزان الانفعالي لـدى المربي، إلى جانب قدر من الخبرة والممارسة العملية، وإن كل ذلك لا يعني كثيراً إذا لم يصحبه شيء من توفيق الله تعالى وهدايته وتسديده، وهذا ما لا يصح أن نغفل عن طلبه والدعاء به.

ثانياً: التربية عملية ممتعة جداً وشاقة جداً

وإن جزءاً من مشـقتها ينبع من أننا نشـعر بالمعاناة، ونشـعر أننـا نضحِّي ونبذل، ولكن لا نلمس آثار ذلك في شـخصيات الأبناء وسـلوكاتهم، وهنا أود أن أذكّر بـما ذكره أحد الباحثين عن شجرة (**البامبو**) الصينية، حيث إنها تظل بعد وضع البذور نحواً من أربع سـنوات تضرب بجذورهـا الليفية في الأرض، ولا يُرى منها سـوى برعم صغير ينبت من البصلة، وفي السنة الخامسة يصل ارتفاع الشجرة إلى ثمانين قدماً!

نعم هذا هو شأن التربية، علينا أن نستمر في العمل ولو لم نر النتائـج، ولم نلمس التغيرات، فهي موجـودة، وكثيراً ما تظهر فجأة، ومن ثم، فلا داعي إلى اليأس والقنوط والملل واليأس.

ثالثاً: من البيئات الضيقة إلى البيئات الواسعة

مجتمعاتنا تشهد حركة انتقال سريعة من البيئات البسيطة والضيّقة إلى البيئات المعقّدة والواسعة، ويصحب هذه الحركة الكثير من التغيرات التي تنعكس على تربية الأبناء.

في البيئات الضيقة يكون التكافل بين الناس كبيراً؛ لأن تواصلهم يكون شديداً، ومن ثم؛ فإن إحساسهم بأوجاع بعضهم بعضاً يكون قوياً، وهذا يجعل الواحد منهم يشعر بأنه يتحمل نوعاً من المسؤولية الأدبية عن سلوك أبناء أقربائه وجيرانه وأصحابه، كان المجتمع كله يربي ويساعد ويتكافل، لكن الأمر يتطور على نحو سلبي، حيث اتسعت مساحة الخصوصية الشخصية، وصار كثير من الآباء لا يقبل أي تدخل في شؤون أبنائه، كما نشهد اليوم نوعاً من الانكفاء على الذات، ونوعاً من الإخلاد إلى الملذات الفردية عوضاً عن الأفراح الجماعية، إننا نتجه فعلاً نحو المزيد من العزلة! هذا يعني: أن على الآباء ألا ينتظروا العون الاجتماعي المعهود على تربية أبنائهم، وعليهم أن يتحملوا عبء التربية بمفردهم، وهذا يعني من وجه آخر: أن إصلاح الخلل الذي في حياتنا لن يتجه من الخارج إلى الداخل، وإنما من الداخل إلى الخارج.

الأسرة المؤمنة الخيّرة النبيلة هي التي ستسعف المجتمع بالنماذج الممتازة، دون أن تنتظر منه الكثير من المساعدة، وهذا مؤسف!

رابعاً: انهيار الأسرة أساس انهيار الحضارة

انهيار الحضارة نابع من انهيار المجتمع، وانهيار المجتمع نابع من تفكك الأسرة؛ لأن الأسرة هي الوحدة الأساسية المكونة للمجتمع، وإن أسباب تفكك الأسرة كثيرة، لكن علينا أن نفتح عيوننا على أشدها خطورة، وهي انهيار العقيدة وخمود جذوة الإيمان في النفوس، إلى جانب ضعف شعور الأبوين بالمسؤولية تجاه الأبناء، بالإضافة إلى البحث عن الملذات والمسرات بأساليب منحطة، وبوصفها أشياء قيّمة يتهافت عليها الأبوان.

ومن هنا؛ فإن جهودنا في حماية الأسرة تشكل مساهمة كبيرة في حماية المجتمع، وحماية الأمة من التدهور، وحماية العقيدة من الذبول.

خامساً: علينا أن نتخذ من الحالات الصعبة مفتاحاً للتثقف

لابد من القول: إن معاناة الناس في تربية أبنائهم متفاوتة، فهناك من الأبناء من تشعر أنه منحة إلهية من أجل مساعدة أبويه على تربية إخوته الصغار، إنه مهذب وذكي ومطيع ونبيه ومجتهد...

ومنهم من يعكر مزاج أسرته عقداً أو عقدين من الزمان،

ولهذا لابد – كما أشرت – من الإكثار من الدعاء لأبنائنا بالهداية والصلاح، ولا ينبغي أن نسأم من ذلك أبداً، لكن **أود أن أقول هنا**: علينا أن نتخذ من تربية الأبناء ذوي الطبائع الصعبة والمزعجة مفتاحاً لثقافتنا التربوية والأسرية، وعلى سبيل المثال، فإننا إذا كنا نعاني من **(عناد)** أحد الأبناء، وضعف استجابته للإرشاد والتوجيه، فإن المطلوب ليس الشكوى، ولكن أن نقرأ حول التعامل مع الطفل العنيد، تماماً كما نقرأ لو كان أحد الأبناء مصاباً بفصام الشخصية، أو بمرض غريب يحتاج إلى عناية خاصة.

تعاملنا مع الحالات الخاصة والصعبة يشكل اختباراً لنا، وعلينا أن ننجح في ذلك الاختبار.

أسرة لديها ولد كسول، ولا يحب الدراسة، ما الذي عليها أن تفعله؟، عليها أن تقرأ وتتثقف حول التعامل مع الطفل الكسول، وأن تتخذ موقفاً موحداً وصارماً تجاه محاولته تَرْك المدرسة، بالإضافة إلى استشارة متخصص، واستخدام كل وسائل التشجيع على التعليم، **وهكذا تصبح الصعوبات التربوية مصدراً لإثراء ثقافتنا التربوية، وتجديد عزمنا على المضي قدماً في التهذيب والتوجيه عوضاً عن أن نقف موقف اللامبالاة، أو موقف العجز والاستسلام.**

سادساً: ثقافة تربوية لكل أسرة

الثقافة التربوية ليست مهمة للأبوين فحسب، إنها مهمة للأسرة كلها، لن يستطيع الأبوان بمفردهما تحمل كل أعباء التربية، فحين يكون لديك في المنزل أبناء في العقد الثالث والثاني والأول، ويكون لديك أطفال دون سن المدرسة، فإن المطلوب هو تعاون كل هؤلاء مع بعضهم في تنمية الآداب والأخلاق الإسلامية داخل الأسرة، والتعاون على محاصرة الأخطاء...

نحن نريد أن نتخذ من أخطاء الأبناء وعثراتهم وإخفاقاتهم مناسبات لإظهار الثقافة العامة للأسرة، هذه بنت رسبت في الاختبار النهائي، وأخذت تبكي وتصيح، هذه فرصة لإظهار كل التعاطف معها، وكل المساندة والملاطفة لها حتى تجتاز الأزمة.

هذا ولد وقعت بينه وبين أخيه مشادة كلامية، وحصل فيها سوء تفاهم وتجاوز لحدود الأدب، هذه فرصة أخرى كي يعتذر المخطئ منهما، وفرصة للآخر كي يبدي كرمه وصفحه.

ولد اغتاب أحد الأشخاص، هذه فرصة للدفاع عن الغائب، والتنبيه على خطأ هذا التصرف... نحن نريد للأشياء التي تباعد الأسر الجاهلة والمفككة أن تكون عوامل لتقوية الروابط الأسرية، وإنضاج المشاعر والعواطف الجماعية، وتحسين درجة الوعي، ونحن نستطيع ذلك بحول الله وطوله.

سابعاً: الاختلاف بين الناس هو الأساس

لعل من أكبر الأخطاء التي نرتكبها في حياتنا العامة، وفي حياتنا الأسرية: **الاعتقاد أن الآخرين يفكرون بنفس طريقتنا، كما أن عليهم أن ينظروا إلى الأشياء نظرة مشابهة لنظرتنا لها، هذا خطأ كبير، كثيراً ما نقع فيه.**

إن الله ﷻ جعل اختلاف نفوسنا وعقولنا قريباً من اختلاف وجوهنا، وكما أن في اختلاف وجوهنا ثراءً عظيماً، وفوائد لا تحصى، فإن في اختلاف عقولنا ورغباتنا فوائد أيضاً كثيرة، ولهذا فإن ما يصلح في التعامل مع أحد الأبناء، قد لا يصلح في التعامل مع أخيه، وإن ما يرغب فيه أحد الأبناء، قد يمقته ابن آخر، وهكذا... والمطلوب: هو إثراء ثقافتنا التربوية على نحو مستمر، وتنويع أساليبنا التربوية مع أبنائنا، وأنا أعرف أن هذا شيء صعب وشاق، ولكن لابد منه، وإلا؛ فإن الإخفاق قد يكون حليفنا، ونحن نعرف كثيراً من الآباء والأمهات الذين يستغربون لماذا ينجح أسلوب تربوي مع ولد، ولا ينجح مع أخيه، مع أن الذي يستحق الاستغراب فعلاً هو نجاح أسلوب تربوي واحد مع عدد من الأبناء.

ثامناً: التربية جهد مشكور، وقضاء لدين

سوف تشعرون من خلال المطالب التربوية الحديثة بأننا

معاشر الآباء مطالبون بعمل أشياء كثيرة جداً، ربما تفوق طاقاتنا، وتُثقِل كواهلنا، وأنا أعتقد أن هذا الشعور صادق ودقيق، فالتربية تحتاج إلى عمل ومتابعة سبعة أيام في الأسبوع، وأربعاً وعشرين ساعة في اليوم، وهي في بعض الأحيان تشبه حرب العصابات، أو تشبه الحفر في الصخر، هي هكذا، وهذه **هي طبيعتها، لكن علينا أن نتذكر شيئين:**

الأول: هو أن الجهد الذي نبذله في توجيه أبنائنا جهد مأجور إن شاء الله، فنحن السبب في وجودهم، ونحن الذين نرشدهم إلى الخير، وندلهم عليه، ونحن الذين نزرع في قلوبهم حب الله ورسوله، ونعمل على أن يكونوا فضلاء، ونضحِّي بالكثير من أجل ذلك.

فالمأمول من الله جل ثناؤه: أن يجعل صالح أعمالهم في صحائفنا، وأن يرفعنا بدعائهم لنا بعد موتنا، وهذا حين يتحقق يكون فيه مكافأة سخية على جهدنا في تربيتهم.

الثاني: هو أن علينا أن نتذكر أن ما هو مطلوب منا اليوم تجاه أبنائنا، كان مطلوباً من أبنائنا وأمهاتنا تجاهنا، وسيكون مطلوباً من أبنائنا تجاه أبنائهم، فالمسألة دَيْن ووفاء، وأخذ وعطاء.

بالمعرفة والخبرة والتفاؤل والصبر والمثابرة يمكننا أن نفعل الكثير، وسنفعل؛ ب الله تعالى.

فهرس الموضوعات

مقدمة 5

القاعدة الأولى 7

ما قبل الإنجاب 7

أولاً: ما الثقافة التربوية؟ 8

ثانياً: التربية عملية ممتعة جداً وشاقة جداً 9

ثالثاً: من البيئات الضيقة إلى البيئات الواسعة 10

رابعاً: انهيار الأسرة أساس انهيار الحضارة 11

خامساً: علينا أن نتخذ من الحالات الصعبة مفتاحاً للتثقف 11

سادساً: ثقافة تربوية لكل أسرة 13

سابعاً: الاختلاف بين الناس هو الأساس 14

ثامناً: التربية جهد مشكور، وقضاء لدين 14

القاعدة الثانية 17

نحن جزء من العالم، ولنا خصوصيتنا 17

أولاً: لماذا نحن جزء من العالم؟ 19

ثانياً: في مسألة الاتصال بالمحيط العالمي والتمايز عنه 21

ثالثاً: شرح خصوصيتنا على الصعيد التربوي 22
رابعاً: نتمتع بتنظير تربوي فريد 24
القاعدة الثالثة 29
هل البيئة هي كل شيء؟ 29
مكونات البيئة الأسرية المطلوبة 33
١ - أبوان جيدان 33
٢ - بيئة مرحة ومريحة وهادئة 37
٣ - المكان يصنع المشاعر 38
القاعدة الرابعة 41
التربية تفاعل 41
أولاً: كيف نساعد الطفل على التفاعل؟ 43
ثانياً: مع أي شيء يتفاعل الأطفال؟ 45
ثالثاً: أمور تجعل التفاعل ضعيفاً 47
القاعدة الخامسة 51
تربية قائمة على الوضوح 51
أولاً: وضوح الوضع الحالي للأسرة 52
ثانياً: وضوح ما ينبغي عمله، وكيف يعمل 55
ثالثاً: ما نحب أن يكون أبناؤنا عليه 60

القاعدة السادسة 67
التربية اهتمام 67
أولاً: عالم يتغير 68
ثانياً: الوعي بمسار الأسرة 70
ثالثاً: كن قريباً 71
القاعدة السابعة 75
تربية تقوم على التوازن 75
صور للتوازن في التربية 77
١ - نواة الأسرة رجل وامرأة 77
٢ - التوازن في القرارات داخل الأسرة 78
٣ - التوازن بين الحرية والضبط 80
٤ - التوازن في عملية دمج الطفل في المجتمع 82
القاعدة الثامنة 87
التربية تعاطف 87
أولاً: المشاركة في المشاعر 88
ثانياً: نعم...، ولكن 90
ثالثاً: التعاطف موقف وسلوك 91

رابعاً: المكافأة والتشجيع 93
القاعدة التاسعة 97
تفهم أسباب مشكلاتهم 97
أولاً: النشاط الزائد 99
ما أسباب النشاط الزائد؟ 99
ثانياً: كذب الأطفال 100
ثالثاً: مشاكسات الأشقاء 103
القاعدة العاشرة 107
لا تربية من غير تأديب 107
أولاً: التأديب جهد تكميلي 108
ثانياً: التخطيط للتأديب 109
ثالثاً: تأديب حازم من غير قسوة ولا إهانة 110
رابعاً: لابد من التزام الأطفال بحد أدنى من التهذيب 112
خامساً: تحمل النتائج المنطقية 113
سادساً: لكل مرحلة عمرية تأديب يناسبها 114
سابعاً: عقوبة محددة 115
ثامناً: لا للضرب 116

أ. د. عبدالكريم بكار

◄ **يعد د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار** أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي، حيث يسعى إلى تقديم طرح مؤصّل ومتجدد لمختلف القضايا ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية وقضايا النهضة والفكر والتربية والعمل الدعوي.

◄ وللدكتور بكار أكثر من ستون كتاباً في هذا المجال، لقي الكثير منها رواجاً واسعاً في مختلف دول العالم العربي، و قد تمت ترجمة بعضها إلى عدد من اللغات. كما قدم للمكتبة الصوتية أكثر من مائة ساعة صوتية مسجّلة ومنشورة في مكتبات التسجيلات الصوتية.

القواعد العشر

أهم القواعد في تربية الأبناء

◄ إن من الملاحظ اليوم وجود الكثير من الكتب التربوية الجيدة، ووجود كثير من الكتب التربوية الرديئة أيضاً وهذا جعل كثيراً من الناس يحارون في اختيار الكتب التي تزودهم بالثقافة التي تساعدهم على تربية أبنائهم تربية راشدة وناجحة.

◄ ومن وجه آخر، فإن ما يقال: إنه مهم جداً في التربية صار كثيراً للغاية، ونحن نعرف أن الأمور المهمة حين تصل إلى مئة أو مئتين، فإن الإنسان يشعر بالعجز عن استعيابها، مما يولّد لديه الإعراض عنها جملة وتفصيلاً.

◄ ومن هنا، فإنه قد انقدح في ذهني أن أتحدث عن المفاتيح المركزية أو الأمهات في التعامل مع الأبناء وتهذيبهم، لعلّني أساعد القارئ الكريم على امتلاك الخطوط العريضة جداً في فهم أدبيات تربية الأبناء، وفهم الأساليب الأساسية فيها.

KORSANI DEĞİL BENİ OKU
TÜBİM

ISPN: 978-605-2337-06-6
9 786052 337066

اسطنبول
مكتبة الأسرة العربية
زهيز جليس بلا الأنام بكتاب
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية
UFUK yayıncılık

www.ArabFamilyBs.com
(+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com